الكلية : الآداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الماجستير

أستاذ المادة : أ.م.د علاء مطر تايه

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ المشرق الاسلامي في العصر العباسي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : History of the Islamic East in the Abbasid Era

اسم المحاضرة الثالثة باللغة العربية: المشرق في العصر الاموي والعصر العباسي الاول(40هـ ـ 247هـ)

اسم المحاضرة الثالثة باللغة الإنكليزية : The Levant in the Umayyad and First Abbasid Era ((41 AH - 247 AH

المشرق في العصر الاموي (41هـ - 132هـ)

اطلق الامويون على الفرس والشعوب الغير العربية التي دخلت الاسلام بالموالي ولكن واعتبروهم مواطنون من الدرجة الثانية فحرموهم من المناصب الرئيسية في الدولة ومنعوا عنهم العطاء لكن بعض الولاة عرف قدرهم فزياد بن ابيه جعل عمال ديوان الانشاء من الفرس لكفائتهم وحذا حذوه ابنه عبيد الله جعل ، كما نقل معاوية بن ابي سفيان بعض موالي افرس الى انطاكية وبعض المدن الساحلية في الشام لانشاء اسطول بحري وركوب البحر ، ونقل عبيدالله بن زياد عدد كبير من اهل بخارى الى البصرة للانتفاع بهم في شؤون الصناعة والعمارة على ان ان الموالي الفرس اساؤوا من سوء معاملة الامويين فانظموا الى الحركات المعارضة لبني امية مثل حركة عبدالله بن الزبير وحركة المختار بن عبيد الله الثقفي الذي قدرهم ومنحهم العطاء مما ادى الى استياء العرب الذين يعتبرون الفرس فيئا لهم.

اشتد وضع الفرس الموالي سواء بعد تولية الحجاج بن يوسف الثقفي العراق لان ابقى الجزبة على من اسلم وابقى ضريبة الخراج على من اسلم ايضا لذلك انظموا الى الحركات المعارضة لبني امية ومنها حركة عبدالرحمن بن الاشعث الكندي وسبب هذه الثورة ان الحجاج ارسل عبدالرحمن بن الاشعث الى كابل لاخضاع اميرها رتبيل الذي رفض دفع الاتاوه المقررة عليه وأمره بمواصلة قتح سجستنان وهزم عبدالرحمن بن الاشعث الحاكم رتبيل سنة 80 هـ الا انه رفض طلب الحجاج التوغل الى في سجستان لوعورتها وشدة البرد فيها فاتهمه الحجاج بالجبن فاتفق مع رتبيل وتحالف معه على ان يقف كل من الرجلين الى جانب صاحبه ضد الحجاج وأطلع جنده على كتاب الحجاج فبايعوا ابن الاشعث على كتاب الله وسنة نبيه وخلع أئمة السوء ودارت عدة حروب بين ابن الاشعث والحجاج وهزم ابن الاشعث في معركة دير الجماجم سنة 82هـ ومات ابن الاشعث سنة 83هـ.

وقد تحسنت احوال الموالي في عهد سليمان بن عبدالملك والخليفة عمر بن عبدالعزيز، فقد أمر برفع الجزية والخراج عمن أسلم ولكن الخلفاء من بعد عمر بن العزيز أعادوا ضريبة الجزية والخراج عمن أسلم فأستاء الفرس والترك من هذه السياسة وقاموا بعدة ثورات ضد بني أمية وانظموا كل الحركات المعارضة للحكم الاموي مثل

الخوارج وغيرهم وتحمسوا للدعوة العباسية ونمت وترعرعت في خراسان حتى ان اكبر دعاة العباسية كان ابو مسلم الخراساني الذي سيطر على اقليم خراسان وطرد منه ولاو وعمال بني أمية وسار على رأس جيش كبير من الموالي الفرس برفقة ابو العباس السفاح الى الكوفة واعلنوا قيام الخلافة العباسية سنة 132هـ. وتحمس لها الموالي الفرس لانها رفعت شعار المساواة بين العرب والفرس وهو شعار الذي يتمشى مع روح الاسلام " ان أكرمكم عند الله أتقاكم" " لا فرق بين عربي وأعجمي الا بالتقوى" وبذلك تحقق للفرس أملهم في المساواة وحقوق المواطنة على المساواة مع العرب.

أما المشرق الاسلامي في العصر العباسي الاول (132هـ - 247هـ)

شغل سكان المشرق الاسلامي ومن بينهم الفرس المناصب العليا في الدولة العباسية فكان منهم الوزراء والولاة وقادة الجيوش منهم ولكنهم أساءوا استغلال نفوذهم واعتماد الخلفاء العباسيين عليهم في إدارة شؤون الدولة وظهر هذا منذ فجر الدولة العباسية فأبو مسلم الخراساني الذي لعب دورا كبيرا في إقامة الدولة العباسية، يظهر تعصب وكراهيه للعرب، ويقتل في خراسان شيوخ العرب وعلمائهم، وحينما أرسله الخليفة المنصور لإخماد ثورة علمه عبدالله بن على، يقتل العرب، ويترك الفرس، وقد أعلن المنصور إلى ذلك وخشي على دولته الناشئة منه ، فأمر بقتله، حتى يتفرد بالملك ويضمن استمرار الدولة العباسية.

عبر الفرس عن نواياهم نحو الدولة العباسية منذ قيامها، فحاولوا الانتقام من مقتل أبي مسلم الخراساني، وانضموا إلى بعض الحركات العلوية المناهضة للخلافة العباسية. على الرغم من أن الفرس نالوا حقوقهم الكاملة في المساواة، وارتفع شأنهم في العصر العباسي، حتى أن المنصور لما أقام مدينة بغداد، جعل أهم أبوابها ، باب خراسان أو باب الدولة، لإقبال الدولة العباسية منه، وأوسي ابنه المهدي بالفرس، لأن دولة بني العباس قامت بجهودهم.

حاول الفرس مستغلين نفوذهم في الدولة العباسية، إعادة مجدهم القديم، فأظهروا نحلهم القديمة في ثوب إسلامي، ونشأت طائفة السلمية تطالب بالثأر لقتل ابى مسلم، وسيطروا على بعض مدن خراسان، واستولى على خزائن أبي مسلم، ولكن الخليفة المنصور نكل بهذه الطائفة. كما ثارت طائفة الراوندية ضد المنصور، ونكل بها

المنصورة له ولت المتصور أيضا شمل طائفة ترحمها أستاذ الذي فان بالمزدكية وتعاليمها، الفوضى والإباحية ووجد الفرس منقا لحياتهم الاجتماعية المقيدة أو لمتاعبهم الاقتصادية في الانضمام إلى هذه الطوائف التي ترفض الملكية الخاصة وملكية النساء، وتدعو إلى الانحلال والعيث .

كذلك ظهر المقنع الخراساني في مزر بخراسان، وادعى الألوهية، ومن الطبيعي أن يجد من يؤيده من الجهلاء في هذه البلاد، وادعى أنه يأخذ بشار أبي مسلم، وانضم إليه بعض الفرس، الحديث عهد بالإسلام، ولم يتمكن سعد من قلوبهم، ووجدوا في اتباعه للديانة المزدكية فرصة للخلاص من القيود الاجتماعية التي يعيشون في ظلها.

كذلك ظهرت الزندقة بين الفرس، وصدروها إلى العرب في الدولة السياسة، وهي ملعب من مذاهب الفرس الوثنية، وتبيح التخلص من القيود الدينية، مثل تجريم الخمر، واللهو والعبث. ومن الطبيعي أن تجد هذه المعتقدات الإباحية هوى من بعض شباب العرب، فشربوا الخمر، واستباحوا لأنفسهم نشيان النساء والغلمان – مع أن ذلك حرام ، وغير من الزندقة – التي أفسدت الرجال والنساء من العرب – بعض الشعراء مثل بشار بن برد الذي أثار النساء وأمدهن ينزل الكشوف، كما أن أبا نواس ، وهو من اصل فارسى – تغنى بالخمر وتغزل بالنساء والغلمان وانتشرت الزندقة بين الشباب من العرب والدتهم، لذلك شكل الخليفة المهدي ديوان الزندقة بهدف ملاحقة الزنادقة والتنكيل بهم، وما زال الخلفاء العباسيون ـ من بعد الهدى يلاحقون الزنادقة حتى قضوا عليهم في النهاية.

كذلك تبنت البابية المخرمية، عقائد فاسدة مثل تناسخ الأرواح واتباع عقائد المزدكية، وهذه الطائفة ظهرت في عهد الفرس الساسانيين، ولكن أنوشروان – الملك الفارسى – قضى عليهم ثم عادت إلى الظهور في عهد الخليفة المأمون، وشن عليهم عدة هجمات انتهت بالقضاء عليهم وقتل زعيمهم في عهد الخليفة المعتصم (1).